وبخلاف ما يدعونه من القلق والاحتراق والوله والا
نزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست
من حقيقة القلق في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية
من الخارقين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف
عند العلما انما هو اسم لصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا
اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي هذا خايفا
فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق لانه
كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقام
معا والتمكين والتثبت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه
القلوب ولا انزعاج ولا الوله ولا استهتار وقد اعطى
اضعاف عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم و
شرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي على ما هنا
يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من
عرف الله لم يشتكي اليه وقال ابن عطا الله الهي ان اختلاف
تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطا واليأس منك في بلا **وانابة** يقال ناب
الى الله واناب تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند
الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد مما سوى الله والله
اعلم **المخبتين** يقال اخبت خشع وخضع وتواضع **واخلوص**
الموقنين هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق

صح جرها عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة **وا**
اي اقبل **علينا بالرحمة والبركة منك** من لا ابتدا الغاية من
عندك **والهمنا** اي وفقنا ولقنا **الصواب** اي السداد في
الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال **والحكمة** التي
تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري
الحكمة الاصابة من غير النبوة **فنسالك** الفا عاطفة جملة
نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنا اذ
معناها اعطنا **اللهم علم الخائفين** روى ابو نعيم في الحلية
عن طلق ابن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخي دعا على هذا الا
الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ سند وكل منهما بسؤال
علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام رضي الله عنه في
كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه
بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من
جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته
التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله
تعالى خافه بالضرورة وكذلك قال عز وجل انما يخشى الله من
عباده العلما انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمولف رضي الله
عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف وقد قال من قال بابه
ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ
ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت القلوب
واعلم ان الخوف عند العلما على عدد ما قيصق رجا وهام العموم

بجعجز

Copyright © King Saud University